

الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي

مدرسة الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي

دخل فن النحت في أثينا^(١) وشبه جزيرة البلوبونيز^(٢) خلال العصر الهلنستي، مرحلة من الانحطاط بعد فقدان السريع للقوى والسلطة، الذي عززه أيضا الفقر المدقع الذي غرقت فيه خلال تلك الحقبة؛^(٣) التي يراها *Dickins* مستحقة هنا بالفعل أن تلقب بحقبة الفن المتدهور؛^(٤) فقد لاذ الفنانين إلى الممالك الشرقية الهلنستية التي كانت غزيرة الثراء، ولم يتركوا في الوطن خلفاء لهم^(٥) قد يستطيعون حمل لواء فن النحت خلال العصر الهلنستي محاولين مواكبة عصر الباروك والركوكو تلك القفزة الهائلة التي أطاحت بكل ما هو تقليدي لدى الإغريق،^(٦) ومن ثم أثمر ذلك عن انحطاط شديد في المخزون الفني جنبا إلى جنب المهارة الفنية، ولم يتبق لفن النحت في أثينا

(١) مدينة أثينا: أكثر بلاد اليونان القديمة سلطة وقوة، وتسميتها مأخوذة من إسم الإلهة أثينا، وكانت مركزا للثقافة والفنون اليونانية، تمتد عبر السهل الأكبر حجما في إقليم أتিকা، تقع على بعد حوالي ستة أو سبعة كيلومترات من الساحل الجنوبي الذي يفتح على ميناء الليبريوس المطل على بحر إيجه، وأهم أنهارها هو نهر كيفيسوس في الجانب الغربي منها، ونهر إليوسيس في النهر الشرقي منها، وتحيط بها الجبال الأربعة بننيليكوس و هيميتوس و أيجالون وبارنيثوس. انظر:

C. Barden, *Ancient Greece*, USA., 2002, p.17. & A. Langley, *Athens*, USA., 2004.

أقدم اللقى الأثرية منها تأتي من الأكروبوليس والتي ترجع للقرن الثالث عشر ق.م، أجريت حفائر للجمعية الأثرية في أثينا ١٩٠٣-١٩٠٢م، قبل الحفائر الأولى للمعهد الألماني بأثينا في ١٩١٠م، ومنذ ١٩٢٥م وتوجد حفائر قائمة في أثينا بواسطة المعهد الألماني هناك مع توقف ما بين ١٩٣٩-١٩٥١م، كما أجريت حفائر بواسطة المدرسة الفرنسية الأثرية في أثينا في ١٩٩٠م وتلتها دراسات ومنشورات علمية عن نتائج تلك الحفائر، كذلك أجريت حفائر في الأجورا الأثينية بواسطة المدرسة الأمريكية للدراسات الكلاسيكية في أثينا في ١٩٣١م وحتى ٢٠٠٦م، المنطقة التي إكتشفها المعهد الألماني في ١٨٩٠م. انظر:

H. Fowler, J. Wheeler, *A hand book of Greek archaeology*, USA. 1969, 29. & E. Jeffereys, F. Haarer, *Proceedings of the 21st International Congress of Byzantine Studies, vol. 1, London, 2006*, 282. & C. Mauzy, J. Camp, *Agora Excavations, 1931-2006: A pictorial History, USA 2006*, 6. & A., Greaves, *The Land of Ionia: Society and Economy in the Archaic period*, USA., 2009, 103. & T. Ring, N. Watson, P. Schellinger, *Southern Euorope: International dictionary of Historic places*, USA., 2013, 494.

(٢) شبه جزيرة البلوبونيز: تأتي تسميتها من بيلوبس نيسوس أي جزيرة بيلوبس، مؤسسها الأسطوري الذي كان حفيدا للإله زيوس، تشكل أكثر الجزء الجنوبي من بلاد اليونان الرئيسية ويفصلها عنها خليج كورنثا، يحدها من الشرق الجزر الأرجو سارونيكية، ومن الغرب الجزر الأيونية، أشهر جبالها الوعرة هي تيجيتوس، الأرجوليد، الميسيني، أشهر أقاليمها آخايا، ميسينيا، أرجوليس، أركاديا، كورنثا، إليس. أولى الحفائر التي أجريت بها كانت بواسطة البعثة العلمية الفرنسية في البحر ما بين ١٨٣٠-١٨٢٩م، ثم تلتها عدد غير من الحفائر الألمانية والأمريكية التي لا تزال تقاريرها الموسمية في إصدارات متوالية انظر:

S. Hornblower, A. Spawforth, *The oxford companion to classical civilization, 1st ed., Oxford, 1998*, Peloponnese & A. Andren, *Between Artifacts and Texts: Historical Archaeology in Global Perspective*, 1998, 15.

(3) A. Bayliss, *After Demosthenes: The Politics of Early Hellenistic Athens*, USA., 2011, 6. & P. Thonemann, *The Hellenistic age*, UK., 2016, 49-60.

(4) G. Dickins, *Hellenistic Sculpture*, London, 1929, 53.

(5) W. Stowell, *The History of Greece from the Earliest Times to A.D. 1833. For schools and families*, London, 1848, 283.

(6) A. Stewart, 'Hellenistic art, AD. 1500-2000', in A. Erskine (ed.) *A Companion to the Hellenistic world*, USA., 2009, 504.

الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي

وشبه جزيرة البلوبونيز إلا تنصيب تماثيل التكريم الرسمية للأفراد المميزين أو من ذوى الثروة، النمط من الفن الذى لم يصنع فنا عظيما يواكب المستوى الفني الذى وصل إليه فن النحت خلال العصر الهلنستي،^(١) ولم ينتعش فن النحت مرة أخرى فى أثينا وشبه الجزيرة البلوبونيزية إلا بعد الغزو الروماني^(٢) لها فى ١٤٦ ق.م.

فى الحين الذى غزا فيه الرومان بلاد اليونان تحت مسمى الفن اليوناني الروماني ، أسرت تلك البلاد غايتها ثقافيا وفنيا،^(٣) فطالما كان قادة الرومان من هواة إقتناء التماثيل الكلاسيكية اليونانية وتزيين قصورهم بها، لدرجة أنه فى فترة حكم كل من بومبيوس وبيوليوس قيصر أصبح هناك سوقا تجاريا للتماثيل اليونانية قائما فى روما،^(٤) وللرغبة المتزايدة فى الحصول على التماثيل اليونانية الكلاسيكية لم يكن الإنتاج كافيا لتلبية متطلبات السوق الرومانية الجديدة، ومع إستمرارية رودس فقط فى ذلك الوقت فى إنتاج التماثيل الأصلية وغرق كل من الأسكندرية وبرجامة فى رمال التدهور الفني المتحركة،^(٥) أدى الأمر إلى ظهور مدرسة فنية جديدة تلبى تلك الإحتياجات الفنية الفنية وكان مركزها هى مدينة أثينا وجزيرة ديلوس وإفسوس وأفروديسياس، وكانت تلك المدرسة الفنية ذات هدف تجاري بحث من البداية، فقد جعل الرومان لأول مرة من فن النحت تجارة مريحة بالفعل.^(٦)

الإتجاهات الفنية لمدرسة الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي:

١- الإتجاه الأول: وهو الإتجاه التام إلى الكلاسيكية وتسخ أعمال الفنانين العظام من العصر الكلاسيكى مثل تمثال الديادومينوس من ديلوس وهو نسخة مباشرة عن الأصل من يد الفنان بوليكليتوس (شكل رقم ١)، وقد إنتشر النسخ بشكل واسع خلال القرنين الثانى و الأول ق.م تلبية للذوق الروماني، الذى جعل لأول مرة من فن النحت اليوناني عمل تجاري بحث، وواسع الكسب.^(٧)

٢- الإتجاه الثانى: تمثل فى أعمال فنية عبارة عن نسخ أيضا لأعمال فنية شهيرة لكن مع وضع تعديلات عليها بلمسات من فن النحت المعاصر، مثل تمثال أبوللو بلفيدير، وهيراكليس فارنيزى (شكل رقم ٢ و ٣) ويعد هذان التمثالان أكبر إثبات على التجارية التى تحول إليها فن النحت الروماني خلال القرن الأول ق.م، و أن الفنان لم يعد يعمل وفقا لمخيلته المطلقة العنان، وإنما يعمل وفقا للذوق الروماني وطلب العميل الروماني،

(1) G. Dickins, *Hellenistic Sculpture*, London, 1929, 54. & B. Myers, *Encyclopedia of world art*, vol. 6,10, USA., 1959, 864. &G. Kirk, *Periclean Athens and the Decline of Taste*, 1979, 10.

(2) J. Pollitt, *Art in the Hellenistic Age*, UK., 1986, 150.

(٣) إجتث الفن الروماني أصوله وجذوره الفنية من الفن الإترورى، تلك الحضارة التى مثلت مهدا للحضارة الرومانية بشكل عام، و كان الفن الإترورى قد وقع بالفعل تحت التأثير القوى للفن الهلنستي خلال أوائل القرن الثانى ق.م مباشرة قبل أن يندمج مع الفن الروماني، الأمر الذى يجعل من الفن الروماني بذاته حاملا للعديد من السمات اليونانية ليس فقط إعجابا وتأثرا أو محاولة للنسخ بل فى النسيج الرئيسى الذى تتكون منه السمات الفنية المميزة للفن الروماني. انظر:

F. Kleiner, *Gardner's Art through the ages: The Western Prespective, Volume I*, USA.,2013, 121.

(4) G. Campbell, *The Grove Encyclopedia of Classical Art and Architecture*, Vol. 1, Oxford, 2007, 191.

(5) R. Berthold, *Rhodes in the Hellenistic age*, USA.,2009. & W. Thalmann, *Apollonius of Rhodes and the Spaces of Hellenism*, Oxford, 2011, 147-160.

(6) G. Dickins, *Hellenistic Sculpture*, London, 1929, 69.

(7) E. Friedland, M. Sobocinski, *The Oxford Handbook of Roman Sculpture*, Oxford, 245.

الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي

وخلال الأعوام الأولى من القرن الأول ق.م نقل كلا من الفنانان *Pasiteles*^(١) و *Arcesilaos* نشاطهما الفني إلى روما مؤسسين مدرسة جديدة لفن النحت الهلنستي هناك وهي مدرسة للنسخ المبتكر، ولكثرة الطلب ولتلبية حاجات السوق الفنية، كان الفنان يقوم بصنع أنماط من الطين، وينقلها تلاميذه و الفنيين إلى النسخ الرخامية، محولا بذلك ورشة الفنان إلى مصنع للتماثيل،^(٢) مثال ذلك (شكل رقم ٤).

٣- الإتجاه الثالث: يتمثل في أعمال فنية جديدة ومعظمها من النحت البارز والتي يطلق عليها المدرسة الأتيكية الجديدة *Neo-Attic-school*، والتي تمثل تطورا فنيا تأسس على الرقي والأرخية المصطنعة، جنبا إلى جنب التصميمات المستمدة من الطبيعة والمنحوتة بأقرب ما يكون للطبيعية،^(٣) مثال لذلك (شكل رقم ٥).

نرمين سمير محمد سيد

(١) يذكر بليني عنه انه كان فنانا ذا اهمية بالغة ولف عملا في فن النحت اليوناني يتألف من خمسة كتب. انظر:

Pliny, N. H. xxxvi. 39.

وكانت فترة ازدهار باسيتيليس خلال القرن الأول ق.م، وألف مؤلفا يتكون من خمسة كتب عن أعمال فن النحت في العالم، ولم يتبق أى من أعمال باسيتيليس أو حتى نسخة مؤكدة نقلا عنه. انظر:

A. Ajootian, ' Praxiteles' in J. Pollitt, O. Palagia,(eds.), *Personal styles in greek sculpture*, UK., 1999, 121.

(2) G. Dickins, *Hellenistic Sculpture*, London, 70-73.

(3) N. Kaltsas, *Sculpture in the National Archaeological Museum*, Athens, 2002, 27.

الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي

الأشكال:



شكل رقم (1)

تمثال من الرخام لرياضي يربط عصبته، الديادومينوس، وهو نسخة ترجع ل ١٠٠ ق.م ، عن الأصل من يد الفنان بوليكليتوس الى يرجع لحوالي ٤٥٠ ق.م، عثر عليه في ديلوس، محفوظ بالمتحف الأثري القومي بأثينا

(^١).inv.1826

(1) H. Sanders, *The Sculptural Patronage and the houses of late Hellenistic Delos*, USA., 2001, 117.



شكل رقم (٢)

تمثال من الرخام لآله أبوللو، نسخة ترجع لـ ١٤٠-١٢٠ ق.م، عن الأصل الذي يرجع للقرن الرابع من يد الفنان ليوخاريس، إرتفاعه ٢٢٤سم، محفوظ بمتحف الفاتيكان.^(١)

1 J. Russell, R. Cohn, *Apollo Belvedere*, USA., 2012. & S. Woodford, *An Introduction to Greek Art: Sculpture and Vase Painting in the Archaic and Classical Periods*, USA., 2015, 162.

الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي



شكل رقم (٣)

تمثال من الرخام لهيراكليس، نسخة للفنان الهلنستي جليكون يرجع ل٢١٦ ق.م، عن الأصل للفنان ليسيبوس، محفوظ بالمتحف الأثري القومي بنابولي ولأنه كان من مقتنيات عائلة فارنيزي قبل إهداءه للمتحف فعادة ما يعرف باسم هيراكليس فارنيزي.^(١)

(1) I. Chilvers, The Oxford Dictionary of Art, USA., 2004, 249.



شكل رقم (٤)

تمثال من الرخام لرياضي، يرجع للقرن الأول ق.م، عثر عليه قائما في فيلا الباني بروما، للفنان ستيبانوس تلميذ باسيتيليس.^(١)

(1) B. Ridgway, *Hellenistic Sculpture, The styles of ca: 100B.C*, USA., 2002, 157. & R. Kousser, *Hellenistic and Roman Ideal Sculpture: The Allure of the Classical*, Cambridge 2008, 146.

الفن اليوناني الروماني خلال العصر الهلنستي



شكل رقم (٥)

فوليوت كراتير للفنان سوسيبيوس الموجود بنقش على الجانب الرئيسي للثناء، يصور مشهد تضحية من طقوس عبادة الإله ديونيسوس أو باخوس لدى الرومان حيث توجد مايناد تمسك بأضحية من الحيوانات وتقترب من المذبح الذي يتوسط المشهد ، من الرخام البننتليكي ترجع لأواخر القرن الأول ق.م، حوالي ٥٠ ق.م، ارتفاع ٧٨سم، من الرخام البننتليكي الآثيني احد اعمال المدرسة الأتيكية الجديدة، محفوظة بمتحف اللوفر بباريس.

Inv. No. MR 987 / Ma 442.⁽¹⁾

(1) B. Ridgway, *Hellenistic Sculpture, The styles of ca: 100B.C.*, USA., 2002, 226.